هكذا سرقوا زمن الفنان العراقي

د. فاضل سوداني

لا يتذكر الجمهور العراقي واحداً من أهم العروض المسرحية الذي أخرجه الفنان الرائد إبراهيم جلال وأعني دائرة الفحم البغدادية ، لأنه منع من العرض في زمن النظام السابق بقرار من وزير الثقافة العراقي طارق عزيز آنذاك.

فرؤية إبراهيم جلال وكذلك مكونات فكره الإخراجي كانت تطمح أن تخلق مسرحا شعبيا بالمفهوم الواسع وليس مسرحا دعائيا مؤد لجا، واكتشف فناننا هذا الأمر عند برتولد برشت لكن النظام السابق وعى هذه الحقيقة فمنع الكثير من المسرحيات، وأهمها هذا العرض المعد عن مسرحية دائرة الطباشير القوقازية لبرشت وكان ألإعداد المسرحي للكاتب المسرحي المقتدر عادل كاظم.

إن المنهج الذي اتبعه جلال في تقريب مسرح برشت من وعي وتقاليد الإنسان والبيئة العراقية كان هدفه تعمق السعي لتكوين أسلوب ومنهج للمسرح الشعبي المثقف الذي يساهم في مناقشة الكثير من المشاكل بروح شعبية مقبولة من جميع فئات الجمهور، بدون السقوط في المباشرة او الدعاية السياسية الحزبية.

لقد كان هذا العرض متفردا حقا من خلال تمكن مخرجه من تطبيق منهج برشت في مجادلة عقل وعواطف الجمهور، اعتمادا على الحس الشعبي للإنسان العراقي.وكان يمكن أن يشكل علامة بارزة في تطوير المسرح العراقي و العربي لو قدر للجمهور مشاهدته.

لقد منع بحجج غير مقنعة حتى لمثلي الفرقة القومية أنفسهم. إلا أن سلوك بطل المسرحية (أزدك) (مثله الفنان القدير منذر حلمي) ذلك الصعلوك والسكير والمبتذل والسطحي والمستغل والشقاوة والمافيوي، الذي أصبح حاكما وقاضيا على المدينة نتيجة لظروف استثنائية هي ظروف الحرب، كان هو السبب الذي أدى إلى منع العرض، أي أن الخوف من أن يربط الجمهور بين وصول أزدك هذا لمنصبه مع الكيفية التي استلم بها صدام السلطة في العراق في نهاية سبعينيات القرن العشرين التي تعتبر ظروفا استثنائية واضطرابات مشابهة أيضا.

لكنهم نسوا بان بطل مسرحية برشت هذا حكم بالعدل وهو على كرسي الحكم حيث كان ضميره مرشده بالرغم من انه غير أهل لمنصبه. إن منع هذا العرض المسرحي من قبل النظام السابق اثبت خوف السلطة.وبهذا فإنهم سرقوا زمن الفنان والجمهور في آن واحد.

لقد سرق زمن الفنان والمثقف الإبداعي منذ أن بدأ التخطيط للويلات والحروب اللامجدية وبهذا غبن الفنان والمثقف العراقي لأنه عاش في زمن الجهالة كما غبن المسرح العراقي أيضا، بالرغم من ان بعضهم سخر وبإرادته للدعاية عن الحرب مشروعيتها.(لا اربد أن اذكر داخل العراق أو خارجه كما يحلوا للبعض الذي مازال يحلم بعودة الدكتاتورية ويهدد بان يديه طويلة).

ومن اجل مستقبل المسرح العراقي المبدع والإنساني يتحتم الآن بالتأكيد القيام بتطهير الفنان لذاته أولا، حتى يستطيع أن يكون المسرح أكثر إنسانية في واقع اقل عنفا كما كانت هي رسالة الرواد الذين بدأنا بفقدانهم وكان آخرهم شيخ المسرحيين الجليل جعفر السعدي.

مات إبراهيم جلال منفيا في وطنه غير أنه بالتأكيد لعن كما هي عادته تلك الهوة بين طموح الفنان وفقر عصره، مات الفنان غاصا بكلمته الأخيرة التي لم يستطع إطلاقها كإنسان وفنان؟

ألم تكن هذه الكلمة المكتومة هي صرختنا جميعا لأننا لم نستطع تحقيق مسرحنا العراقي الذي نبغي؟ والذي سرق زمنه.

❖ كيف يمكن للفنان العراقي آن يتطهر؟

- أن يتطهر بالنور الإبداعي القدسي يعني هذا، أن يتخلص من تكيفه مع تلك المفاهيم التي درج عليها واتقنها بعضهم في زمن النظام السابق لدرجة صعوبة التخلص منها الا بمواجهة الذات والاعتراف ذاتيا بالأخطاء التي مورست وكشف تلك الاساليب التي كان يخطط لها في الأقبية السرية لتخريب وتشويه إنسانية الثقافة العراقية، ويعني هذا وضع المرآة أمام الذات بدون خجل او مكابرة. أقول هذا لانني اعرف بان الكثيرين كانوا أما أصحاب القرارات أو قريبين من تلك المؤسسات المتنفذة.

ومن جانب آخر يجب أن يتخلص بعض الفنانين من أنانيتهم الضيقة وخاصة أولئك الذين استغلوا منفاهم الأوربي أو العربي وسخروا من الجرح العراقي أمام منظمات الدعم الإنسانية، وكان هدفهم هو إشباع الجشع لجمع الأموال والمتاجرة بالبيوت التي اشتروها بعد أن استقطعوها من أموال الدعم باسم العراق سواء في البلدان التي يعيشون فيها في أوربا أو في سوريا ولبنان وغيرها، فأساءوا لهدف هذه المنظمات كونه تشجيع وإشاعة الثقافة والفن العراقي في المنفى، واستخدام هذه الأموال للتحكم فيها ذاتيا لدرجة أن بعضهم حولها لطباعة كتبه ودواوينه وترجمتها إلى لغات مختلفة - ونسى هذا البعض بان الدعم الثقافي يقدم عادة للمشاريع الثقافية ذات الطابع الجمعوي ليشمل عددا كبيرا للأستفادة منه.ولهذا فان البعض يضطر الى درج العديد من أسماء المثقفين العراقيين (بدون استشارتهم بدرج أسمائهم حتى وان كان على خلاف شخصي معهم) من أجل الحصول على شرعية الدعم عند تأسيس فرقة مسرحية او تجمع ثقافي او مجلة ما، وحتى يستقطع حصة الأسد له ستخرج المسرحية ضعيفة كمسرحيات الهواة، والمجلة كمجلات الحائط.

لكن بعض الفنانين لسذاجتهم وفهمهم الخاطئ للمنفى يسيئون للثقافة والفن العراقي. إذ بدلا من أن يكون المنفى جزيرة لبناء الذات من جديد،وبدلا من أن يفهموا الاستشراق في علاقتنا في مجتمع المنفى الأوروبي، على انه فهم ديالكتيكي متشذب من النظرة الضيقة للوطن والهوية المتحجرة التي لا تنسجم مع كوننا نعيش في قرية كبيرة والذي يحتم ضرورة التركيز على أن تكون النظرة الإنسانية الكسموبولوتية هي شفيعنا في فهم تراثنا وتراث الآخر، إلا أنهم أساءوا من جديد عندما استخدموا التراث العراقي القديم مثل كلكامش أو ألف ليلة وليلة وغيرها وقدموها بوعي ساذج، حيث ملأ أحد المخرجين المسرح بالراقصات اللواتي تعلمن رقص هز البطن، ضنا منه بأنه يقدم التراث العراقي أمام الجمهور الأوروبي، وذات المخرج حول كلكامش إلى رقص وجنس مبتذل وبشكل سياحي وسطحي.

وحتى نقدم تراثنا العراقي سواء في المنفى أو في الدول العربية علينا أن نتخلص من نظرتنا الصفراء المملوءة حقدا بتأثير الانتماء السياسي والاديولوجي أو من الأنانية الضيقة باستخدام جرح العراق لجمع المال - والاستيلاء عليه - من تبرعات الدعم الإنساني الذي يمنح باسم الجرح العراقي الذي مازال ينزف وهم يسبحون بدمائه حتى اللحظة مبتهجين.

ومن جانب آخر اطرح السؤال التالي: ما هو التطور الفكري و السياسي الذي ابتلى به المثقف والفنان العراقي المتكيف؟ وهل يمكن للفنان أن يتكيف مع الفكر الفاشي أو ألظلامي (بشكل عام بما فيها الأنظمة الظلامية الشمولية) ويدعوا من على خشبة المسرح لتبرير الفكر الرجعي ألظلامي المتخلف أو تبرير دموية الدكتاتور وحروبه المجانية باعتبارها حروباً وطنية؟، فيكون مستعدا لتهيئة الظروف التي تخلق عدمية الثقافة والفن، و تعميم مجانية العنف لدرجة يصبح سلوكا،وعندما يتحول النظام من الدكتاتورية أو الشمولية- ألظلامية إلى الفاشية فانه يكون الآلة المنفذة للمشاريع والفكر الفاشي.

إن المثقف المتكيف هو المتلون دائما، أنه الحرباء، والنزق، والأناني المتلفلف الذي ينفذ بين المسامات.

خواء المثقف وأمته،لكن خواء الأمة وأية ثقافة وعدم فعاليتها متأتية من خواء روح المثقف أو المفكر بالدرجة الأولى وعدم تطور الظروف الموضوعية. ولكن بدأ أين كان يكمن مأزق الفنان و المثقف العراقي في زمن النظام السابق وبعد التغيير؟ وهل نحن حقا أولئك الذين زرعنا الجيفة في حدائقنا العراقية الفارهة منذ زمن بعيد؟

إن الفنان و المثقف المتكيف بالرغم من انه كان مجبرا وبالرغم من دموية النظام إلا أن المشكلة كانت تكمن في سيكولوجية مثل هذا المثقف وخواء روحه وعدم إيمانه بهدفه الأسمى مهما كان قريبا أم بعيدا وتسليم الأمر للدكتاتور أن يفكر بدلا منه، ولهذا فان الكثيرين من المثقفين أسبغ على دكتاتوره أو طاغيته صفات الرسل والقديسين والأنبياء. وهذا هو جوهر الخطورة التي فرضها النظام على فنانيه ومثقفيه المتكيفين بشكل مطلق.

وكلنا شاهدنا من على شاشة CNN بعض من المديح الأخير للدكتاتور في المقاهي وكذلك شاهدنا أخر تمثيلية ساذجة لمديح الطاغية قدمت على ساحل دجلة من قبل إحدى الفنانات - التي تطالب الآن بتعويض من الحكومة الحالية!! - قبل دخول الأمريكان بغداد بليلة واحدة. هل هذا هو عبودية؟ أم تبعية الضحية للجلاد أم تفان؟ أم هي سيكولوجية المثقف المتكيف؟

فاذا كان الامر أن تخدع ذاتك بهذه السهولة، إذن لماذا فضل مئات المثقفين والفنانين العراقيين الهجرة الى المنفى، ولماذا قتل البعض في الأقبية السرية ولماذا اغتيل الكيثرون سواء في خارج العراق ام داخله ومنهم الفنان ماهر كاظم.

إذن ما يفرضه التطهير الواعي هو الشجاعة في مواجهة الذات لأخطائها وأشناتها من اجل التخلص من ازدواجية ومرض التكيف.

ومن اجل المسرح العراقي المسروق على الفنان أن يضع أمامه مرآة الماضي عندها سيكتشف سبب تكيفه مع ثقافة وفن لم تكن تتناسب معه في الماضي وإنما كان مجبرا لأسباب عديدة، وأيضا أن يتخلى عن تكيف المنفى عندما يحوله إلى خزين لحيل التجارة في الفن، لأن هذا أيضا يبعده عن جوهر مسرحه ووطنه، وكل هذا سيؤدى في النتيجة إلى خراب المسرح العراقي وتخلفه.

ما يحتاجه الفتان العراقي الآن هو تحويل المنفي الأوروبي و العراقي - العراقي والعربي ساحة لبناء الوعي الذاتي والفني الإنساني الجديد وليس لاستغلال الجرح العراقي لإشباع غريزة المال.

ولا يمكن أن يتم هذا إلا من خلال ثقافة حرة بعيدا عن الآيديولوجيات المتحجرة والتابوهات الدينية - الطائفية، وتحتاج إلى فنان ومثقف حر متفاعل بعيدا عن مشكلة تعليب الوعي، حتى نستطيع إنقاذ ثقافة ومسرح الأمة العراقية وبهذا نستطيع أن نحترم دورنا الإبداعي والفني والتاريخي.

خلف كواليس مسرحية(عقدة حمار)١٩٦٧ لعادل كاظم ، بعض اعضاء فرقة المسرح الفني الحديث بعد اعادة التأسيس من اليمين صادق سميسم مصمم ومنفذ اعلان مسرحيات الفرقه وخليل شوقي وفخري العقيدي وثامر مهدي وعادل كاظم ومكي البدري وابراهيم جلال ومخلص عبدالرحمن وعبدالجبار عباس وكريم عواد ، الجالسون في وسط الصوره من اليمين لطيف حسن واحمد فياض المفرجي ومؤيد البلام

الشاعر الحقيقي لا يأخذ مستقبله معه عندما يرحل

مريد البرغوثي
ترجمة: ابتسام عبد الله

انه ابن لكل واحد منا محمود درويش الذي توفي مؤخراً واحد من كبار الشعراء العرب في العصر الحديث.

هذا ما كتبه مريد البرغوثي في صحيفة الغارديان، مستعيداً ذكرياته مع الشاعر الراحل مع عدد من اصدقائه بعد دفن درويش في رام الله جلوساً حول قبره.

في منتصف نهار ساخن، والى جوار سفح تل يطل على رام الله، سماء زرقاء مع بعض الغيوم الخجلى قصيرة العمر، واعلام فلسطينية في كل مكان الى جوار صوره وصوت محمود درويش يقرأ قصائده يأتي صافياً قوياً عبر مكبرات صوت كبيرة تغطي جميع المنطقة في منتصف باحة قصر الثقافة في رام الله، حيث كان قدم آخر قراءة شعرية له قبل بضعة اسابيع (حيث قرأ قصيدته لاعب النرد" كان القبر الفارغ ينتظر جسد الشاعر. الدروب الى التل كانت تثقل امواجاً بعد امواج من الناس من مختلف الاعمار والاتجاهات، وكل واحد يبذل جهده للوصول الى اقرب نقطة من القبر ليودع شاعره. وعندما أُنزل التابوت الى الارض، كان على فوج من ضباط الامن الفلسطيني تهدئة الحشد الذي كان يريد القاء النظرة الاخيرة على القبر، واطلقت ٢١ اطلاقة اخرى تحية.

تجمعنا حول القبر، ووجدت نفسي بجوار والدته، حورية-٩٢ عاماً، والتي جيء بها من الجليل في سيارة اسعاف، وعلى كرسي متحرك، لالقاء نظرة اخيرة على ابنها، الذي بيت الشعر الذي كتبه عنها "أحن الى خبز امي وقهوة امي، من اشهر ما كتب، وكان هناك ايضاً شقيقاه احمد وزكي، رأيت شقيقاته بعد انتهاء مراسم الدفن كانت العائلة تبدو محرجة لحضورها وتواجدها بين الوف من المشيعين ووالدته بصوتها الواهن قالت: انه ابن كل واحد منكم كانت المرة الاولى التي ارى فيها والدته لم تسافر من قبل ولم يسمح لي بالذهاب الى الجليل.

في ساعة من النهار، قبل العاشرة صباحاً وصل جثمان درويش في طائرة وصلت عمان من اميركا، بعد مراسيم قصيرة، حمل الجثمان بواسطة طائرة سمتية عسكرية اردنية الى رام الله، حيث حطت عند الظهيرة، وعلى مسافة بعيدة من رام الله غادرت مسيرة ملتقى اهيهود متوجهة الى القرية التي كانت تدعى سابقاً (البروه) حيث ولد درويش كم كان الامر محيراً لجميع اولئك الذين يوصفون الفلسطينيين بكل نعوت الشر انك تجد الان الالوف والالوف من الفلسطينيين محملين بالقصائد وباقات الزهور ذاهبين لتكريم شاعر تمتلأ قصائده بالفراشات والحمائم والنحل والميثلوجيا واساطير الكتاب المقدس كانت هناك جنازة رمزية وشبان يقرأون قصائد درويش لقد خرجوا من اجل القصائد الجميلة وكان الثناء لهم وايضاً لشاعرهم الذي أثبت لهم عبر تجاربه الجمالية قيمة الفن وسحره انهم نفس الناس الذين ملأوا القاعات والمسارح ومباني الاجتماعات العامة من اجل الاستماع اليه وجموع اخرى مثلهم كانت في معظم الدول العربية وبمثل تحمسهم له في عام ٢٠٠٢ وصل عدد الحاضرين في ملعب كرة قدم في بيروت اكثر من ٢٥٠٠٠ شخص ان الاحتلال والديكتاتورية تفعلان كل شيء ممكن من اجل منع ضحاياهم من التعبير عن انفسهم ولكن الضحايا يعبرون عن انفسهم عبر المقاومة سياسياً وثقافياً عبر الاغاني والرقص الشعبي والحرف الفنية والقصائد وهذا الامر يفسر الاتفاقية غير المكتوبة الغالية بين الفلسطينيين والكتاب العرب وبين جمهورهم.

لقد منحهم محمود درويش ذلك دون التضحية بالقيم وطموحاته الجمالية بالنسبة للشعر ومن الممكن القول ان هذا الامر قد ميزه بين الشعراء العرب.

منذ اعوام طويلة غادر درويش حرفة العمل السياسي، وقد غادر ايضاً مجلة الكرمل وغادر زيجتين ومنذ التاسع من آب ٢٠٠٨، سيعيش محمود كما نسميه بيننا، شعراً صافياً نقياً، كما كنا نتمنى ذلك من قبل.

لقد اتصلت به من القاهرة قبل أن اصبحت رحلته الاخيرة واخبرني انه يدرك مخاطر العملية الفاشلة في مثل حالته الشلل او الوفاة، قال لي بامكاني تقبل الموت" والان فان خجله المعروف لن يمنعه من تقبل دعواتنا للبقاء معنا وقتاً اطول انه سيسير بحرية في ساعات قراءاتنا وفي غرف نومنا.

قصة الشعب الفلسطيني بعد النكبة هي قصة رغبات لم تتحقق ولكن حتى محمود درويش وصل الى نتيجة حزينة وهي: "اني اعتقدت ان الشعر بامكانه ان يغير كل شيء، ان يغير التاريخ، واعتقد ان الوهم ضروري جداً من اجل دفع الشعر كي يشارك ويؤمن اما اليوم فاني اعتقد ان الشعر يغير الشاعر فقط.

في هذه المرة كان مخطئاً فان شعر هذا الرجل قد غير من كتابة اللغة العربية وادخال افكار القارئ الى شعر المقاومة.

تراجعت الطبول لتفسح مجالاً للقيثارة والناي والقصائد المرتدية اللون الخاكي وحده والمليئة بالشعارات تراجعت امام ظلال من الوان قوس قزح متداخلة.

كشاعر، كان له حضور قوي طاغ، اما حضوره الشخصي فكان مثل حضور الولد الاصغر المحبوب في العائلة: الحساس، سريع التأثير والمهذب، الذي يجعل الاخرين يفعلون أي شيء من حمايته من الاذى، وفي هذا العالم الذي تلوث لغته السياسية العالمية، حيث يساء استخدام كلمة الحرية، فان محاولة محمود الشعرية هي استعادة كلمة "الحرية" معاناها وكان ذلك قدره شاعراً ،عربياً وفلسطينياً.

منتمياً الى حزب سياسي وهو الشيوعي، جلب له على أي حال بعض القيود الخيار الذي قدم اليه يشبه ما قدم للكثيرين من الفلسطينيين الاختيار بين قيد وقيد، قيد الاحتلال او قيد المقاومة وفي اوائل السبعينيات قرر المغادرة ذهب الى مصر ثم الى لبنان وحيث اعلن في القاهرة "لقد غيرت مكاني، ولم اغير موقعي" غادر فلسطين لينضم الى منظمة التحرير الفلسطينية وبسبب كونه شاعراً اصبح ناطقاً باسم الكفاح الفلسطيني من اجل الحرية وغدا ذلك قيداً ثقيلاً على حريته في الكتابة والاسلوب الذي يختاره وقصائد محمود الاخيرة كانت محاولة مستمرة للانفكاك من القيد الذي غدا تاجاً منحه الشعب الفلسطيني له.

والتناقضات، التوتر ما بين الحرية وقيودها قد انعكست على علاقات محمود مع اصدقائه، اعدائه والسلطة السياسية كان قريباً من القيادة الفلسطينية ومع ذلك حافظ على ابقاء مسافة بينه وبينها.

انه مثل عالم، أمضى حياته في اعداد الهوية الوطنية الفلسطينية وعلى الرغم من ارتباطاتها بالارض والى اللغة العربية والثقافة كانت قد تأسست منذ امد بعيد من قبل وجوده وحاول في شعره ربط تلك الهوية بالثقافة الانسانية العالمية الى ثقافات ما قبل العربية وما قبل الاسلامية في الشرق الاوسط، والى كل تلك التفاصيل للحياة الانسانية الجميلة في أي ثقافة وبفعله ذلك كان يؤكد على انسانية الفلسطينيين التي انكرتها الصهيونية وكان ايضاً يجعل الانسانية انسانية بالنسبة لشعبه. فبالنسبة اليهم وللعرب كانت الانسانية خطاباً للغازي المحتل الذي تحدث عن الحرية وحقوق الانسان ولكنه اعطاهم اسرائيل والاحتلال العسكري وفي شعره كان محمود يحاول ان يقوي الخيط الضعيف ما بين العرب والثقافة الغربية.

كانت بالتأكيد لحظة مؤلمة عند التل المطل على رام الله، على مسافة ١٦ كيلو متراً فقط من القدس المحرمة، تختنق بجدار عنصري فاصل ونقاط سيطرة عسكرية كانت ايضاً لحظة تراجيدية لمحمود درويش ان يموت تاركاً شعبه في مثل هذه الحالة من الحرج غير المسبوقة التي سببها اخطاء القيادة السياسية وما حصل من انقسام في السلطة.

ان تراث محمود درويش المركب لا يمكن فهمه دون الاشارة الى الدور السياسي الذي لعبه او الذي تم اقناعه بلعبه، مهما كان قصيراً، والذي يجب تضمينه في المسألة الفلسطينية الاوسع التي تصبح اكثر تعقيداً بدلاً من الوصول الى حل.

عند سفح التل المطل على رام الله، حاولت القيادة الفلسطينية اقامة جنازة لعضو في منظمة التحرير الفلسطينية بينما كان الشعب يأتي بالالوف وفي ايديهم أبيات من شعره وعلى قمصانهم والذين كانوا يكملون شطراً من قصيدة قبل ان ينتهي من قراءته جاعلين من الامر جنازة لشاعر.

كان محمود درويش ذات مرة عضواً في الهيئة التنفيذية لمنظمة التحرير، ولكنه استقال قبل اعوام طويلة وبزغ فجأة واحداً من اعظم الشعراء العرب في العصر الحديث ارادت منظمة التحرير تكريم ماضيه، اراد الشعب تكريم مستقبله كانوا واثقين وانا واثق ان شاعراً حقيقياً هو واحد لن ياخذ مطلقاً مستقبله معه عندما يسجى للراحل.

ملاحظة: نشرت "الغارديان" القصيدة الكاملة لـ"لاعب النرد" مع المقالة عن الغارديان

محمود درويش

مخطوطات كافكا برسم البيع

كافكا

ترجمة: عمار كاظم محمد

كانت امنية فرانز كافكا الاخيرة قبل موته في عام ١٩١٤ ان يتم حرق جميع اوراقه والتي تحداها صديقه الشهير العالم والكاتب ماكس برود حيث قدم للعالم روايات كافكا الشهيرة مثل القلعة والمحاكمة واحتفظ برود بالمخطوطات.

وحينما هرب برود من براغ الى تل ابيب عام ١٩٣٩ كان يحمل معه حقيبة مليئة بوثائق كافكا حملتها معه سكرتيرته وحينما توفي في عام ١٩٦٨ اورثها ما تبقى من اوراق ومخطوطات كافكا بالاضافة الى ماكان يملك من سمعة ثقافية غنية ولمدة اربعين عاما حملت السكرتيرة استر هوف عالم كافكا الثقافي والدراسات المتعلقة به محتفظة بتلك الوثائق في شقتها في الطابق الارضي حيث يتكوم الكثير منها فوق مكتبها.

آخر مرة سمح فيها لباحث دخول هذه الشقة كان فترة الثمانينيات من القرن الماضي حيث باعت هوف فيما بعد مخطوطة المحاكمة بمبلغ ٢ مليون دولار ولا احد يدري ماالذي تبقى بعد ذلك.

بعد ان توفيت هوف العام الماضي عن عمر يناهز المئة وواحد عام اعلنت ابنتها هافا ان القرار بشأن المخطوطات سوف يتخذ في الشهر القادم بينما تتوزع اغلب مخطوطات كافكا في ارشيفات جمهورية التشيك وبريطانيا والمانيا وربما تبقى البعض منها في شقة هوف نفسها.

كانت هافا هوف كأمها تبقي الباحثين والارشفيين طول الليل وهم يتساءلون بشأن الشروط التي تجعلهم يعتقدون انها رسائل او ربما اعمال غير منشورة او مذكرات يومية لأثنين آخرين من الكتاب اليهود ماعدا كافكا نفسه.

كان برود كاتبا خصبا جدا وانانيا استحواذيا حتى انه يحتفظ بدفتر يوميات " نوريت باجي " التي كتبت رسالة دكتوراه بخصوص برود في جامعة حيفا " لكن ما نؤمن به ان هوف تحتفظ بيوميات برود في الايام لوصوله الى تل ابيب عام ١٩٣٩ حيث ان هذا الموضوع سيكون هاما جدا بالنسبة للباحثين "

أن مايشغل الباحثين هو ليس فقط ما يتعلق ببيع هذا الارث الأدبي الذي ورثته هوف واختها الكبيرة ومدى ما ستقدمه من مشاركة هذا الكنز الثمين مع العالم بل ما يقلق هو خروجه خارج وطنه حيث يعتبر الكثير ان بيته الشرعي هناك "

عن الهيرالد تربيون